للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر
عن ادراكه كثرته العقل ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى
في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته
وفضيلته التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحد نهايته
فكل هذه العصور تعتريه بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة
والامكنة تشرف بشرف من كان فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات
ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر
فهو صحيح لولا ان النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته
فتفضيلها انما هو لاجله ايضا وتسمو اي تعلو او ترتفع من سموتا
او سميت كعلوت وعليت بك اي بتلبسها بك مرتبة عليا تانيث
الاعلى بعدها في الزمان والعلوم مرتبة اخرى عليا اي اعلى منها
اي لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلى مما قبلها واعلى
منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل تعاقب مراتبه كما
ذكر في قوله تعالى وقل رب زدني علما ولا شك ان علومه ومعارفه
متزايدة متعاقبة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي
هذا غين انوار لا غين اغيار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقي
وكان كلما توالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى
مما هو فيها ورأى ما قبلها دونها فيستغفر تواضعا وطلبا

بي علياء بعدها عليا

لتزايد

لتزايد كماله وفي قول الناظم وتسمو الخ من المدح ما لا يخفى عظمه وقعه
لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو او ترتفع به ولم يجر على ما هو المتبادر
انه الذي هو يسمو او يرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر
على اكمل كمال يمكن ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق متدرجا في
تلك المراتب لتتشرف به لا ليتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها
فتامل ذلك فانه دقيق غفل عنه الشارح وبدا اي ظهر للوجود اي
لهذا العالم منك كريم اي سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة
كمال وهذا احد انواع التجريد الذي هو من احد انواع البديع وهو
اعني التجريد ان ينتزع عن امر ذي صفة امر اخر مماثل لذلك الامر في تلك
الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك
الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو
انواع منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص
منه فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة
الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه
ثم ذلك الكريم الذي ظهر فيه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد من
اصلاب وارحام كريم اي سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا وفيما بعده
غيره ثم كما علمت مقاهر وباتع وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلى الله
عليه وسلم ومن ما في ذلك اباؤه اي جميعهم كما افادته الاضافة من

وبدا للوجود منك كريم

من كريم اباؤه كرام

Copyright © King Saud University